Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما أنتم معشر الماديين السفسطائيين فما أبعدكم من السعادة الحقيقية ، أنتم تدعون الفلسفة زورا وبهتانا ، وكلما زفت الحياة إليكم نعمة من مناعمها أو حسنة من حسناتها ، ألقيتموها تحت منظار فلسفتكم الكاذبة وطرحتموها فى ميزان حكمتكم الخرقاء ، وأقبلتم تحللونها فى جهاز نقدكم الباطل المضلل ، فلا تلبثون أن تستنبطوا بفضل جهلكم وعمايتكم من كل نعمة نقمة ، ومن كل لذة محنة ، ومن كل حسنة سيئة ، ثم تخرجون بفضل قياسكم المعكوس ، ومنطقكم الكاذب بهذه النتيجة : وهى أن الحياة كلها شر وبلاء ، وليس فى الدنيا إلا الألم خالصا ، والشقاء محضا ، فتبا لكم ولفلسفتكم العقيمة الفاسدة كل شىء تنقدونه وتفحصونه وتحللونه ، حلل الله عظامكم ومفاصلكم ، ولا أراكم خيرا ولا غبطة لا فى العاجلة ولا فى الآجلة ستظلون فى عماكم وحرمانكم ، معشر الأعزاب ، حتى تتزوجوا فتتذوقوا حلاوة المرأة ، بهجة الحياة وزينة الدنيا .. كذلك بعد دقيقة أذهب إلى غرفتى ، حيث تنتظرنى الحسناء بفارغ صبر ، تذوب شوقا إلى رؤيتى .. ستتلقانى بأحلى ابتسامة على ثغرها البراق ، وأجلس إليها ، وأهصر بفودى رأسها فتتمايل على هضيم الكشح ريا المخلل ... هذا وربك الصفاء والرغد والنعيم السرمد .

ويهز إيفان إليكيفتش رأسه يمنة ويسرة ويغرب فى الضحك طربا .

– ثم أوسد رأسى ترائبها ، وأطوق خصرها بيمناى ، والصمت من حولنا والسكينة .. والشفق الشعرى وافرحتاه إنى لفرط مسرتى ، أكاد فى مثل تلك اللحظة ، أعتنق الدنيا برمتها .. اسمح لى يا صديقى بيوتر أن أعتنقك ...

ونهض الصديقان فاعتنقا وتلاثما ، على ضحكات القوم المتوالية ... واسترسل الرجل السعيد ، قال :

– واستكمالا للطرب أو للجنون ، أو كما يقول الروائيون ، استكمالا لخدعة الرواية ، يذهب المسرور إلى المقصف فيلتهم قدحين أو ثلاثة ، يثور على أثرها فى الرأس وفى الفؤاد نوع من اللذة أمتع وأحلى من كل ما تقرأ عنه فى عالم القصص وروايات الجن ... معذرة أيها السادة ، إنى امرؤ حقير ، لا فى العير ولا النفير ، ولكنى بعد تلكم الأقداح التى احتسيت إخالنى أميرا بل قيصرا .

ويخيل أنى مفرط العظم والجسامة ، وأنى أملأ الفضاء ، وأفعم الأرض